وغيره وقوله بان اتصف الخطاهر وشواهده معه وقد صرح
الشيخ ايضا بان الصفات الثلاثة الواجبة في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام ويعلم من الواجبات استحالة اضدادها
والجايز في حق الرسل صرح به ايضا ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشارع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان
الا بها اي لعل السر الالهي في اختصار هذه الكلمة المشرفة
في مفهوم الايمان بها دون غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية
لله تعالى والرسالة لرسوله صلى الله عليه وسلم الا انها لما
اشتملت على امرين عظيمين اختصار حروفها والاشتمال
على جميع معاني عقايد التوحيد وذلك من جملة ما خص
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلم الجوامع التي
لا تحصى معانيها بل هي بحسب ما يفتح الله على عبده منها
ولا يتصعب حفظها لقلة حروفها ولم يقبل من احد الايمان
الا بها لانه اذا نطق بها وفي جميع ما يشترط في الايمان
من العقايد بخلاف غيرها فعلى العاقل ان يكثر من
ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان
حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من
الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت
حصر وبالله التوفيق لا رب غيره سبحانه وتعالى ان
يجعلنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله

والحمد لله رب العالمين فاذا كان قدر هذه الكلمة المشرفة
من اعظم الامور العظام تعين على العاقل الذي يريد الفوز
بما لا يكيف من النعم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة المشرفة في
كل وقت وعلى كل حال واراد بقوله حتى تمتزج الى اخره
غلبة النطق بها على لسانه فلا يلمح الايماء ومعناها
على قلبه حتى لا يفتر اللسان عن الذكر ولا القلب عن
استحضار معناها وقوله فانه يرى لها من الاسرار والعجايب
ان شاء الله ما لا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار والعجايب
ما يجلي الله به باطنه من المعارف والاوصاف المحمودة
فمنها الاتصاف بالزهد والمراد به خلو الباطن من الميل
الى الفاني وفراغ القلب من الثقة بزايل وان كانت اليد
معمورة بمال حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه
فيه بالاذن الشرعي بتصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل
عن ذلك التصرف بالموت وغيره مع كل نفس وذلك ينفي
عن النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث انه يسكن عن الاضطراب
عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في
توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها
يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله
عز وجل بدوام ذكره والتزام امتثال امره ونهيه بالامساك
عن الشكوى به الى العاجزة والفقر غيره ومنها الغنا
وهو غنى القلب بسلامته من فتنة الاسباب فلا يتعرض
على الاحكام بلوم ولا يعلل العلم بما صدر منه جل وعز
المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر
وهو تفصيل القلب من الدنيا وحطامها اكثار القطعة

Copyright © King Saud University